على الأقل من الحدود ، مما خفض معنويات الإسرائيليين ، وأخذت المستوطنات الحدودية تفرغ من سكانها[١] ، أما جولدا مائير فأكدت أن عمليات الفدائيين من غزة وصلت إلى رحوفوت واللد والرملة ويافا[٢] .

أمام هذه العمليات قامت إسرائيل باغتيال مصطفى حافظ[*] مساء ١١ تموز/يوليو ١٩٥٦م عبر عميل مزدوج[٣] .

بالنظر لتجربة فدائيي مصطفى حافظ ، فرغم أنهم كانوا تحت قيادة ضباط من مصر ، والتزامهم بالقرار السياسي بما يخدم مصلحة مصر ، إلا إن هذه التجربة أعطت الفدائيين ثقة بالنفس ، وأملاً في إمكانية التحرير ، وهزّت صورة إسرائيل التي رسمتها لنفسها منذ التهجير سنة ١٩٤٨م ، هذا إضافةً إلى تدريب أعداد كبيرة على مختلف أنواع السلاح ، الأمر الذي أوجد تربة خصبة للعمل الفدائي بعد الاحتلال الإسرائيلي للقطاع عام ١٩٦٧م .

(٥) العدوان الثلاثي ، واحتلال القطاع ١٩٥٦م :

أدى تغيُّر النظام الحاكم في مصر ، بثورة يوليو/تموز ١٩٥٢م ، إلى بدء التوتر التدريجي مع إسرائيل حتى وصل الحد لاعتبار أن الدولتين في حالة حرب دائمة ، وتجمعت عدة أسباب انتهت إلى اتفاق إسرائيل وبريطانيا وفرنسا على مهاجمة مصر وقطاع غزة ، من أهمها :

(١) **موقف مصر من حلف بغداد** فعندما أعلنت باكستان وتركيا (الموقعتان حلفاً عسكرياً موالياً للغرب) استعدادهما لفتح باب المفاوضات مع العراق للانضمام للحلف في فبراير/شباط ١٩٥٤م ، اعتبرت مصر أن هذه السياسة تستهدفها ، فاتجهت ـــــ

(١) المرجع السابق ، ص ١٢٢ .

(٢) مائير ، جولدا : حياتي ، ص ٢١٩ .

(*) أشرف مدير جهاز (أمان) الاستخباري الإسرائيلي (يهوشفاط هاركابي) على العملية ، وتم الاغتيال بمظروف ملغم أرسل إليه ، وكان صاحب الفكرة ضابط الاستخبارات (حاييم ليفاكوف) ، وفي اليوم التالي لاغتياله أرسل طرد مشابه إلى صلاح مصطفى الملحق العسكري بالسفارة المصرية في عمان ، وانفجر به ففقد بصره . (بلاك ، إيلان وموريس : حروب إسرائيل السرية ، ص ١٣٣-١٣٤) .

(٣) كوهين ، أهارون : إسرائيل والعالم العربي (بالعبرية) ، ص ٤٩١ ؛ بلاك ، إيلان وموريس : حروب إسرائيل السرية ، ص ١٣٢-١٣٣ ؛ عبد الرحمن ، أسعد : منظمة التحرير ، ص ٥٤ ؛ أبو النمل ، حسين : قطاع غزة ، ص ١٢٢ .